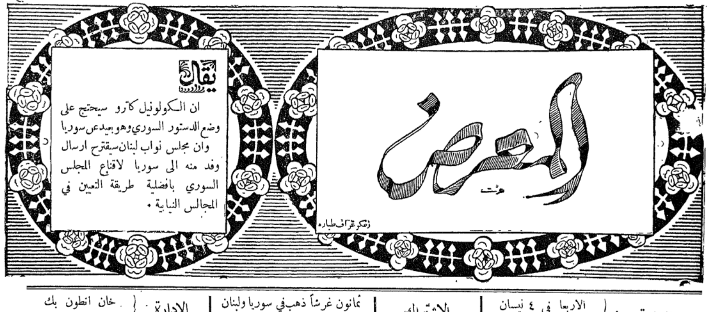
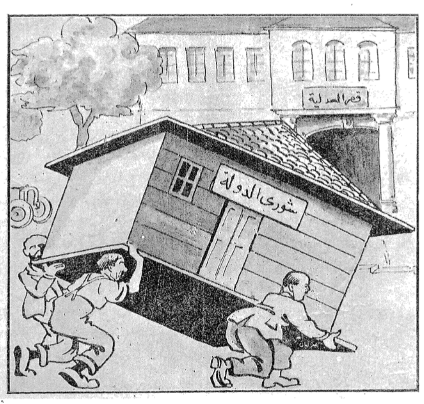
العدد ٧٠١ ثمن العدد ثلاثة غروش سورية السنة السابعة



بيروت . الاربعا في ٤ نيسان سنة ١٩٢٨ | الاشتراك ثمانون غرشاً ذهباً في سوريا ولبنان سبعة دولارات في الخارج | الادارة خان انطون بك تلفون ٣ — ١٦

كيف تفهم الحكومة الاقتصادية



أخرجتهم من باب وادخلتهم من آخر



للقياس

— ١ —

أكلما نشرت جريدة كلمة في جماعة او عبارة في رجل يقال انها خائنة ؟

اذا كان ذلك هو القياس فنحن نتهم رصيفتنا المعرض بانها تناولت مالاً من الشيخ تاج ، وحجتنا عليها انها تواصل تأييد حكومة الشيخ تاج وتنشر رسمه في كل جزء من اجزائها .»

« من مقال لجريدة الوطن في ٣ نيسان سنة ١٩٢٨

...

اذا كان هذا القياس الجديد هو برهان الاستاذ الرصيف صاحب الوطن على تناولنا المال من الشيخ تاج فقد اخطأ قياسه وبرهانه .

وتبعاً لهذا القياس نقول للرصيف ان الرجل الذي نشرت له هذه الجريدة أكثر من غيره صوراً ورسوما هو الشقي المشهور محمود رفاعي فهل تناول المعرض من هذا الرجل مالاً على نشره تلك الرسوم ؟

وهكذا قل عن بقية الاشقياء الذين علقوا على المشانق .

بل ان المعرض قد نشر للداماد رسوماً أكثر مما ينشر للشيخ تاج فهل تناول على ذلك مالاً من الداماد ؟

بل اننا نشرنا للرصيف الصديق عدة رسوم ايضاً فهل يذكر انه دفع لنا عليها اجراً ؟

واذا كان قياس الرصيف صحيحاً فاننا مستعدون ان نخرج مئات الفواتير للذين نشرنا رسومهم و بذلك نصبح من كبار الاغنياء .

واما اذا كان الرصيف يعتقد مقالات المعرض تأييداً مجرداً للشيخ تاج فقد اخطأ ايضاً اذ ان المعرض يؤيد الكتلة الوطنية السورية قبل الشيخ تاج فاتفاق الوطنيين مع الشيخ هو اساس مقالات المعرض . واذا وقع، لا سمح الله، خلاف بين الفريقين فسيرى «الوطن»

اذ ذاك في اي جانب يقف المعرض .

في حين اننا كنا من مؤيدي سياسة الشيخ قبل تسنمه كرسي الحكم وفي العهد الذي كان فيه الجواسيس يحيقون بداره ويعدون عليه وعلى زائريه الانفاس .

على انا نحيل الرصيف على العدد ٦٩٩ الاخير من المعرض فهل يرى ان الصورة الهزلية الاولى هي من نوع التأييد لحكومة الشيخ تاج ضد الوطنيين ؟؟

انه اذا رأى ذلك فلا برهان عندنا يقدر ان يقنع الزميل !

— ٢ —

لا ... ولا يهمنا ان نقول «لا» لمراسل «الرصيفة الدمشقية» فلمراسل عرضه باختراع ما اخترع .

ولكننا نقول «لا» للزميل صاحب المعرض مقسمين له بشرفنا ان يكون لرواية مراسل فتى العرب اثر من الصحة فهي وحي وجداننا .

فالقول باننا كتبنا ما كتبنا بوحي سكرتير الداماد مثل القول بان الزميلة المعرض نقلت رواية مراسل فتى العرب بوحي الشيخ تاج الدين او احد اتباعه وهو ما لا نحتمل تصديقه »

من مقال جريدة البرق
بتاريخ ٤ نيسان سنة ١٩٢٨

...

يذكر القراء اننا نقلنا في العدد الاسبق قطعة غريبة عن الرصيفة الدمشقية «فتى العرب» فيها حكاية ثم تعليق على الحكاية لا يخلو من لذع اليم ضد بعض الصحف اللبنانية، فاستغربنا الخبر ونفرنا منه . وكنا نود تكذيبه لو كان بيدنا البرهان على التكذيب . لذلك رأينا ان ننقله كما جاء في الرصيفة الدمشقية جاعلين له من عنوانه «هل هذا صحيح» برهاناً على استغرابنا ونفرتنا .

وفي حين ان القطعة لم تأت على ذكر جريدة معينة فقد قامت الرصيفة البرق ، وحسناً فعلت ، ترد التهمة الغريبة الشائنة وتقسم للمعرض بالشرف ان لا صحة لرواية «فتى العرب» .

اننا نشكر للرصيفة اهتمامها ونؤكد لها اننا مصدقون كلامها قبل القسم وبدونه . ولكننا كنا نأمل منها ان لا تغمز من قناتنا ، «فليس لامرٍ ما لذ» للمعرض نقل رواية فتى العرب بل لازالة شبهة ارادت صحيفة دمشقية ان تلصقها بصحافة لبنان بدون ذكر الرصيفة «البرق» . وقد كنا نعتقد اننا نستحق الشكر لا غمز القناة .

وليس اولى من الرصيف الصديق صاحب البرق ان يعرف ويؤكد ايضاً للغير ان صاحب «المعرض» — وقد خبره الرصيف جيداً في تحرير البرق — لا يعمل بوحي احد من الناس .

— ٣ —

.. ولقد كنا ننتقد ما نراه حرياً بالنقد من سياسة المسيو دي جوفنل بمثل الشدة التي قال «بعض» الزملاء انهم كانوا ينتقدونه بها ، اولئك الذين اذا كتبوا في اي مناسبة كادوا يقولون لفرط «انتفاشهم» — نحن ملك لبنان

والاغرب ان بعض الزميلات راح يقول ان كل السوريين واللبنانيين في باريس قاطعوا هذه الجمعية . فليسامحنا الزميل اذا طلبنا منه «التبعيض» في هذا الموقف . وقلنا ان بعض السوريين واللبنانيين ، لا كلهم ، قاطعوا الجمعية ..

.. وما كانت هذه الحملة على الجمعية سوى مظهر من مظاهر النكاية فهي ما كادت تولد حتى احاطت بها الحملات من كل ناحية كأن القوم كانوا من قبل على موعد واتفاق

من مقال الاحرار بتاريخ
٣ نيسان سنة ١٩٢٨

...

اما المقطع الاول من مقال الرصيفة «الاحرار» فاننا نفضل ان نعتقد انه غير موجه الينا لا خوفاً من الرد عليه بل ضناً برابطة ادب وصداقة تربطنا بالرصيفة الكبرى ، وقد كنا وما برحنا نحافظ كل المحافظة على اواصرها ، واذا كانت الظروف قد شاءت ان نختلف مع «الاحرار» في بعض المواقف والشؤون الصحافية فلا يجوز ان يتحول هذا الاختلاف الى مهاترة لا ترضاها الرصيفة لا لها ولا لنا .

فالاحرار تعلم تمام العلم اننا لا ننتفش ولا ننتفخ «فالمعرض» اذا وضعت بين زميلاتها تضيع حتماً — كما ضاع عنها اسم صاحبها

وليس في كل هذا شيء من دلائل الانتفاش

فليسعنا اذن حلم الرصيفة العزيزة .

واما المقطع الثاني ، فقد بدأت به الاحرار كلامها «ببعض الزميلات» ثم انتهت «بالزميل» مفرداً ، ونظن انها تقصدنا رأساً هذه المرة ، لذلك نقول

اننا وقفنا عندما وصلت الينا الاخبار الاولى عن جمعية فرنسا سوريا موقف الانتظار والدهشة معاً ، لاننا لم نكن نعرف شيئاً عن هذه الجمعية ولاننا استغربنا — والحق يقال — وجود اسم دي جوفنل الى جانب اسم غونتو بيرون وهما على طرفي نقيض من جهة مبادىء الحرية والاستعمار ، وزاد في استغرابنا وجود المسيو انكيري كسكرتير عام للجمعية . والمسيو جورج انكيري في باريس كجورج افندي خوري في بيروت

ولكن الاخبار جاءت بسرعة عن مقاطعة السوريين واللبنانيين لهذه الجمعية ، وقد قلنا — السوريين واللبنانيين اجمالاً — لان الفريقين ممثلان هناك بالوفد السوري وبالجمعية اللبنانية ، والوفد والجمعية اعلنا رسمياً مقاطعتهما لجمعية فرنسا سوريا . أفلا يرى الزميل في هذه المقاطعة شيئاً سوى النكاية ؟؟

ثم اننا قلنا «السوريين واللبنانيين جميعاً» فابى الرصيف علينا الجمع وطلب التبعيض . فهل يريد الرصيف ان يذكر لنا بعض الاسماء السورية اللبنانية — اللهم التي يمكنها ان تعبر عن رأي عام سوري او لبناني — داخلة في جمعية فرنسا سوريا ونحن له من الشاكرين .

ويرى الرصيف ان ليس هناك «حملة مدبرة ضد الجمعية من كل ناحية بناء على اتفاق وموعد» فقد اقتصرت هذه الجريدة على ايضاح بعض النقاط وكشف بعض الشبهات التي حامت حول تأليف الجمعية وغرابة تفاهم الرجال الذين تألفت منهم وهم مختلفون كل الاختلاف نزعة وسياسة ، كما يعترف الرصيف نفسه ، وكيف تريد الاحرار ان تحمل هذه الجمعية الخير لسوريا ومقالات المسيو دي غونتو بيرون ضد الحرية السورية والاستقلال السوري ما برحت ترن في الاذان ؟

واذا كان هناك من حملة مدبرة لتأييد هذه الجمعية فهي في المقالات الفجائية التي ظهرت في الصحف عندنا على نسق واحد وبلهجة واحدة وفي وقت واحد كأنها مرسلة من قلم المطبوعات

أفلا يرى الرصيف هذا الاتفاق عجيباً مثلنا ؟؟؟

سافر الشيخ تاج الدين بالطيارة الى دير الزور وسيزور الرئيس حلب بعد ذلك ثم يعود الى دمشق بالسيارة

زار المفوض السامي المسيو بونسو جبل الدروز

وصل الى القدس لحضور حفلات عيد الفصح ولي عهد ايطاليا .

هوامش

التوقيف غير القانوني

حدد القانون المدة التي يجوز فيها للسلطة القضائية توقيف المتهم بالقضايا الجزائية او الجنائية وأوجب في نهاية تلك المدة اما اخلاء سبيله او محاكمته. ولكن الشذوذ عن تلك القاعدة كثير الوقوع في القضاء اللبناني. وهذا ما يحملنا على الاستيضاح من دائرة الاستنطاق في بيروت عن الاسباب التي حالت حتى الساعة دون محاكمة المتهمين باختلاسات النافعة ؟ لقد أخذت على اولئك المتهمين الضمانات المالية لخروجهم من السجن ولكن تأجيل مثولهم امام القضاء جعلهم سابحين بين الارض والسماء لا يدرون ماذا يفعلون.

ونسأل حضرة المستنطق أيضاً عن الاسباب التي ادت الى اهمال اكمال التحقيق في قضية عارف بك ابرهيم ومحمود افندي العجوز. فقد مضى على توقيفهما في السجن زهاء سنة ولم تفكر السلطة القضائية بعد بمحاكمتهما.

ان هذه المخالفات العلنية تعيد الى الذهن ادوار الحكومات الفردية المطلقة لما كان الحكام يطرحون الناس عشرات السنين في غياهب السجون دون محاكمة. ولكن هذا الظلم لا يجوز مطلقاً في عهد الحكم الدستوري

قضية الكوكايين

ذكرت احدى الصحف ان المحكمة ستنظر قريباً في قضية التلاعب بالكوكايين التي وقعت في مستودعات ادارة الصحة. وان المتهمين هم اربعة من صغار الموظفين الوطنيين. وتذكر ان مدير تلك الدائرة الفرنسوي مسيو تاكسيل هو المتهم الاول باهمال وظيفته في هذه القضية. وقد سافر منذ شهور الى فرنسا دون ان تطاله يد القضاء كغيره. فهل يجوز محاكمة المتهمين الوطنيين وحدهم وهل يوجد في هذه القضية أيضاً ابن السيدة وابن الجارية ؟؟؟

سياسة النواب

لم يظهر النواب مرة بمظهر التخاذل والتضعضع كمثل ما هم فيه اليوم. اذ ان كتلاتهم قد انفرط عقدها — خاصة عندما حاولوا مهاجمة الوزارة الحاضرة ولم يتفقوا على خطة يواجهون بها الازمة الوزارية ولم يستطع المحركون تأليف عصبة تستطيع تولي الحملة والسبب في ذلك بارز في ضياع الثقة من النواب نحو بعضهم بعضاً. فأكثرهم يتمنع عن مهاجمة الوزارة لئلا يؤدي سقوطها الى ركوب سواه المساند الوزارية.

وقيل ان فكرة العودة الى وزارة خماسية كان قد شدد بعض العزائم وجمع بين صفوف المتباعدين. ولكن خبراً وصل الى الدوائر النيابية من احد المراجع العليا هد حيلهم وفت في عضدهم، ومآله ان السلطة لا ترضى مطلقاً عن زيادة عدد الوزراء عن الثلاثة.

وهكذا انفخت الدف وتفرق العشاق.

التعيين في النيابة

أكد لنا ثقة امس ان مسيو بونسو صرح في اجتماع خصوصي بانه مستعد بعد الانتخابات السورية اجراء تعديل في دستور لبنان يرمي الى الغاء التعيين من النيابة على شرط ان يكمل النواب المعينون في المجلس الحالي مدتهم الى تموز سنة ١٩٢٩

وهذا التصريح المعقول يتفق مع تصريح مسيو روبر دي كه في البطريركة المارونية منذ اسابيع. وهذا يدل على ان سياسة الانتداب لا تكون على نوعين في لبنان وفي سوريا بل ان ما تتمتع به سوريا سوف يناله لبنان في مجلسه ودستوره وفقاً لسنة العدل والانصاف.

فهل يقوم غداً بيننا من يدافع عن التعيين ويرفض الحق الذي تسلم لنا به فرنسا نفسها ؟؟؟

الرسم الجمركي

ذكرت بعض الرصيفات ان المفوض السامي اصدر قراراً بخفض الرسم الجمركي من ٢٥ الى ١٥ بالمئة بعد ان ثبت لديه عظم الحيف اللاحق بالبيروتيين وبالبلاد عامة من جراء تلك الضريبة الفاحشة.

وقد كنا نود ان تكون تلك الرواية ثابتة صحيحة لكي نسترشد بها على ان السلطة ادركت الظلم النازل بالتجارة والحياة الاقتصادية وهبت الى دفعه عن مناكبنا.

بيد ان ذلك الخبر ويا للاسف لم يتجاوز حتى الساعة اقوال الجرائد. فعسى ان تسرع المفوضية الى تحقيقه واصدار قرار به. فتستقبل البلاد عملها العادل بالمنة والشكر.

اسعر عقل

سيعدل الدستور التركي قريباً فيحذف منه كل ما يشير الى الدين.

حدث زلزال في ازمير والجزر المجاورة لها وقد قتل في مدينة ازمير ٤٠ رجلا وجرح ٦٠ شخصاً وتداعت منازل كثيرة.

بلا عنوان

لم تظهر الى الان قوائم المرشحين للانتخابات النيابية في سوريا ولكن وجهاء الاحياء الدمشقية يوالون اجتماعاتهم لتقرير اسماء المندوبين الثانويين بالقرعة.

تتوالى الحملات الانتخابية في فرنسا ويوالي المسيو بوانكاره خطبه منددا بالشيوعية ومشيراً الى حاجة فرنسا الى السلم واستعدادها لعقد اتفاقات جديدة مع حلفائها السابقين ومع المانيا.

اقام المسيو لافاستر قنصل فرنسا ومدير قلم المطبوعات والنشر في المفوضية العليا مأدبة عشاء لطيفة في الرستوران الفرنساوي حضرها وزير الداخلية اللبنانية الدكتور ايوب ثابت وهيأة نقابة الصحافة التنفيذية وموظفو قلم المطبوعات بمناسبة اهداء وسام الاكاديمية الى الاديب يوسف افندي مزنر رئيس قلم هذه الدائرة وقد تكلم على المائدة المسيو لافاستر مقدماً الوسام الى يوسف افندي وتكلم ايضاً الاستاذ بشاره الخوري نقيب الصحافيين فالاديب يوسف افندي مزنر شاكراً المسيو لافاسترو وزير الداخلية واخوانه الصحافيين على عطفهم هذا. وليست هي المرة الاولى التي يظهر فيها المسيو لافاستر، على حداثة عهده بالمطبوعات، غيرة صادقة وعناية جلى بالشؤون الصحافية فنتقدم اليه بخالص الشكر.

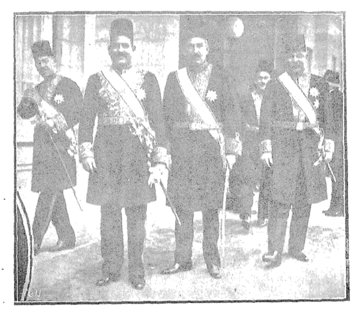
وصل الى فلسطين حضرة الوطني رياض بك الصلح وهو في طريقه الى بيروت

لا يصدر المعرض يوم الاحد القادم بمناسبة عيد الفصح



الاستاذ ويصا واصف

رئيس مجلس النواب المصري الجديد ، ويعد من اقدر رجال المحاماة ومن اخطب الخطباء باللغة الافرنسية



الوزارة المصرية الجديدة في سراي عابدين

يمثل هذا الرسم الوزارة المصرية الجديدة في سراي عابدين يوم عيد مولد الملك فؤاد ويظهر مصطفى باشا النحاس رئيس الوزارة والى يمينه واصف باشا غالي وزير الخارجية والى يساره جعفر ولي باشا فنجيب باشا الغرابلي ووراءها خشبه باشا .

« موطني »

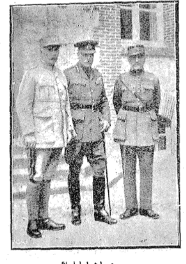
نازح اقعده وجد مقيم
في الحشا بين خمود واتقاد
كلما افتر له البدر الوسيم
عضه الحزن بانياب حداد
يذكر الربع القديم
فينادي
اين جنات النعيم
من بلادي

...

خصها المبدع بالحسن البديع
منصفا بين الروابي والبطاح
ملقيا من نسج ابكار الربيع
فوق اكتاف الربى ابهى وشاح
حبذا راعي القطيع
في المراح
منشداً لحن الهزيع
للصباح

...

موطني يمتد من بحر المياه
ممعنا شرقاً الى بحر الرمال
بين طوروس وبين التيه تاه
بجمال فائق حد الجمال



قواد الحلفاء

يضع المرشال فوش مذكراته التي تعد اوسع واهم ما كتب عن الحرب العالمية وفي صدر المذكرات هذه الصورة التاريخية التي اخذت يوم اسناد القيادة العامة على جيوش الحلفاء الى المرشال فوش : من اليمين الى اليسار : المرشال فوش قائد الحلفاء الاعلى . المرشال هايج قائد الجيوش البريطانية العام . المرشال بتان قائد الجيوش الفرنساوية العام

ذكره يغري فتاه
بالمعالي

انا لا ارضى سواه
فهو مالي

الياس فرحات

صلاة الحب

مترجمة عن الشاعرة الفرنساوية
ماري لويز درومار

ها انا اركع امامك ايها الحب
ضارعة اليك بكلتي يدي
فانظر الي ! اني ما برحت شابة فتية ،وقد وضعت على كتفي لاغوائك معطفاً تنعكس عليه ابتسامات النور
وحملت في عنقي اثقل عقودي .

...

انني اتيت اليك ، لا لاطلب شفائي منك
فاذا كنت اتعذب الان فلأنك قد ابتعدت عني
ولاني لم اعد اشعر بالشهوة تذيب نفسي المسكينة الهاربة من الذ عذاب في الحياة .

...

ان النسيان المحزن قد ملأ لياليّ
وطبع شفتي بطابع صمته
فتعال ايها الحب وذوب لي سائل حماك القوية
واسكب لي خمرة يأسك النارية



مهرجاه اندور وعروسه

ذكرنا في العدد الفائت شيئاً من وصف الحفلات والزينات ومظاهر البهرجة التي اقيمت في زواج مهرجاه اندور السابق مع الحسناء الاميركية مس نانسي ميلر . تلك المظاهر التي اعادت الى الاذهان حكايات الف ليلة وليلة. وهذا الرسم يمثل المهرجاه وعروسه الجديدة .

أيجوز ان تذبل زهرة شبابي في ظل الاهمال والهجر

قبل ان اشرب كأس عذابك حتى الثمالة ؟

في حين اني اشعر ، رغماً عنك ايها الحب ، بعطشي لدموعك التي كانت تجمد بلا لثمها املس خدي

...

لا تبعد عني ، ايها الحب ، شقاءك وعذاباتك

بل انزل على حياتي التي تظهر لك باسمة ضحوكة

كل ما عندك من عذاب والم نعم ، كل ما عندك منها

فاني افضلها على عذابي بان لا اكون عاشقة معشوقة

...

اعطني اذا شئت الف صليب لاحملهم

ولتنشب في صدري الريبة اقسى مخالبها

ولكن ! . خلصني ايها الحب من ذلك الشقاء القتال

شقاء شعوري بان قلبي قد انتهت ايامه.

م ....







بين الشباب والشيخوخة

كانت الامبراطورة اوجيني دي مونتيجو زوجة نابليون الثالث اجمل امرأة في اوربا ، وقد بنى لها اسماعيل باشا خديوي مصر قصر الجيزة يوم زيارتها بلاده . ولكن الناظر الى هذين الرسمين يرى ماذا تعمل الشيخوخة بجمال الشباب . فالرسم الاول يمثل الامبراطورة في ابان جمالها وشبابها ، والرسم الثاني يمثلها في اواخر ايامها بعد الحزن والعمى .



اسياد روسيا الحمراء

يمثل رسمنا هذا اسياد روسيا الشيوعية الثلاثة اثناء استعراض الجيش البولشفيكي . وهم من اليمين الى الشمال فوروشيكوف القائد الدائم للجيوش الحمراء. ستالين رئيس الجمهوريات الروسية الشيوعية. ريكوف رئيس المجالس الشعبية الشيوعية .

علقت الجرائد تعليقات طويلة على الخطبة التي القاها الهر سترسمان وزير الخارجية في المادبة السنوية لممثلي الصحافة الاجنبية واشارت بنوع خاص الى قوله فيها ان واجبات جمعية الامم تقضي عليها بان لا تعدل عن فكرة نزع السلاح والى مناشدته لحكومات الدول العسكرية التي تركت لها لجنة نزع السلاح حل المشكلة بان لا تخيب آمال الشعوب .

والقى الهر سترسمان خطبة في مجلس الريخستاغ صرح فيها بان مطالبة المانيا بالجلاء عن الرين ليست مؤسسة على معاهدة لوكارنو بل على معاهدة فرساي وانه ليس في النية على الرغم من خيبة الامل مراراً عديدة احداث اي تعديل في سياسة المانيا الخارجية لانها السياسة الوحيدة الممكنة والوحيدة الصائبة

سيزور ولي عهد ايطاليا عاصمة شرق الاردن زيارة غير رسمية في ٧ نيسان الحالي ويتناول الغداء على مائدة الامير عبد الله

نشرت جريدة الشعب الدمشقية في اول نيسان خبراً عن اجتماع وقع في دار الدكتور حسن بك الاسير فلم يفطن بعضهم الى ان الخبر هو نكتة اول نيسان، فنقلوه كانه خبر محلي صحيح. لذلك اقتضى التنبيه.

انهت وزارة الداخلية تعيين جميع رؤساء البلديات في لبنان وقد صدر اخر مرسوم باخر قائمة للرؤساء صباح اليوم.

...

جائزة الفصح الكبرى

واناء ألفريد سرسق

جاءنا من نادي السباق ما يأتي:

نهار الاثنين في ٩ نيسان سنة ٩٢٨ تحتفل لجنة ميدان السباق بسباق خصوصي (وذلك بدلاً عن يوم الاحد) وسيعطى في هذا السباق جائزتان كبيرتان الاولى جائزة عيد الفصح التي تبلغ قيمتها ٧٠٠ ليرة سورية والثانية اناء الفريد سرسق مع ٣٠٠ ليرة سورية وستقام حفلة اللوتيري في الساعة الثامنة ونصف من مساء الاحد في ٨ الجاري في نادي تاباريس

...

كتاب مفتوح

الى اصحاب معامل التبغ

سبق لنا ان ارسلنا الى كل منكم كتاباً دعوناكم فيه الى سرعة تأليف لجنة رسمية تنوب عنكم بالتفاهم والاتفاق مع لجنتنا المفوضة من عموم عمال وعاملات التبغ في لبنان.

وبما اننا لم نحصل على افادة منكم في الموضوع حتى الان ارتأينا ان نكرر لكم دعوتنا، للمرة الثانية، على صفحات الجرائد معلنين امام الرأي العام، استعدادنا للعمل معكم يداً بيد لحفظ مصلحة البلاد الاقتصادية فعسى ان تسرعوا لتلبية نداء الواجب قبل فوات الفرصة

عن لجنة الدفاع عن حقوق عمال التبغ

سكرتير اللجنة

فؤاد شمالي

بكفيا في ٣٠ اذار سنة ٢٨

...

رواية العدد

السرجين المفضض

— ١ —

سلمان افندي:

هو رجل في الخامسة والثلاثين من عمره، حسن اللباس، رشيق القامة، ذو شاربين معكوفين وحذاء لامع، يلبس الاجربة الحريرية، ويدخن اللفائف الثمينة، ويحمل بيده الناعمة عصاة جميلة ذات قبضة ذهبية مرصعة بالحجارة الكريمة، ويأكل في المطاعم الكبيرة حيث يلتئم سراة القوم واشرافهم ويذهب الى المنتزهات المشهورة في مركبة فاخرة

ولم يرث سلمان افندي المال عن ابيه لان اباه رحمه الله كان رجلاً فقيراً مسكيناً. ولا جد متاجراً فاكتسب ثروة، لانه كسلان متوان يكره العمل ويظنه محطاً بمقامه وقد سمعناه مرة يقول: «ان جسدي واخلاقي لا يساعداني على الشغل فالشغل قد وجد لذوي الاخلاق الباردة والاجساد الخشنة»

اذاً كيف حصل سلمان افندي على المال واي ساحر حول التراب في كفيه الى فضة وذهب؟

ذاك سر من اسرار السرجين المفضض اعلنه لنا عزرائيل ونحن بدورنا نعلنه لكم

منذ خمسة اعوام تزوج سلمان افندي من السيدة فهيمه ارملة المرحوم بطرس نعمان التاجر الذي اشتهر بين اترابه بالجد والمواظبة والامانة وقد كانت حينئذ السيدة فهيمة في الخامسة والاربعين من عمرها وفي السادسة عشرة من سني عواطفها واميالها . وهي الآن تصبغ شعرها وتكحل عينيها .وتطلي وجهها بالالوان والمساحيق ولكنها لا ترى سلمان افندي قبل نصف الليل وقلما حظيت منه بغير النظرات الحادة والالفاظ القاسية فهو مشغول عنها بتبذير الثروة التي جمعها زوجها الاول بكده وعرق جبينه

— ٢ —

اديب افندي :

فتى في السابعة والعشرين من عمره ذو انف كبير وعينين صغيرتين ووجه قذر ويدين ملطختين بالحبر واظافر محشوة بالاوساخ . اما ملابسه فمزقة الاطراف وعلى حواشيها بقع من الزيت والدهن والقهوة . وليست هذه المظاهر القبيحة من نتائج العوز والحاجة بل من مولدات اهماله وانشغال باله بالامور المعنوية والمسائل العلوية والمواضيع الالهية ... وقد سمعناه يقول مستشهداً بامين الجندي « ان القريحة لا تنصرف الى شيئين » اي ان الاديب لا يستطيع ان يميل الى صناعة القلم والى النظافة في وقت واحد !

اديب افندي يتكلم كثيراً ويتكلم دائماً فهو منصرف عن كل شيء الى الكلام ، وقد علمنا انه صرف عامين في احدى مدارس بيروت ودرس علم البديع على احد الاساتذة المشهورين ونظم الشعر وانشأ الرسائل والمقالات ولكنه للآن لم ينشر منها شيئاً لاسباب كثيرة اهمها انحطاط الصحافة العربية وغباوة القراء !

وقد انصرف اديب افندي في الآونة الاخيرة الى استطلاع خفايا الفلسفة القديمة والحديثة فهو معجب بسقراط ونيتشي في وقت واحد ! ويميل الى اقوال القديس اغسطينس ميله الى كتابات فولتر وجان جاك روسو ! وقد لقيناه مرة في عرس والناس حوله ينشدون الاهازيج ويشربون الخمر وهو يتكلم ببلاغته المشهورة عن مأساة هملت لشكسبير ! ورأيناه مرة اخرى سائراً في جنازة وجيه والمشيعون يمشون الى جانبه برؤوس منخفضة وملامح مكتئبة وهو يتكلم بفصاحته المعهودة عن خمريات ابي نواس وغزليات الفارض !

لماذا يا ترى يعيش اديب افندي وما الغرض من صرفه الايام والليالي بين الكتب العتيقة والاوراق البالية ؟ ولماذا لا يقتني له حماراً ويصير من عداد المكارين الاقوياء النافعين ؟

ذاك سر من اسرار السرجين المفضض اعلنه لنا بعلزبول ونحن بدورنا نعلنه لكم :

منذ ثلاث سنوات نظم اديب افندي قصيدة في مدح سيادة المطران يوحنا شمعون وانشدها امامه في دار حبيب بك سلوان ولما فرغ من تنغيمها دعاه سيادة المطران ووضع يده على كتفه وقال له مبتسماً « عافاك الله يا ابني فما ابلغك شاعراً وما اذكاك اديباً فانا افتخر بامثالك ولا اشك بانك ستكون من رجال الشرق الكبار ؟

ومن تلك الساعة الى الان ووالد اديب افندي وعمه وخاله ينظرون اليه معجبين ويتحدثون عنه مفاخرين قائلين « أو لم يقل المطران يوحنا شمعون انه سيكون من رجال الشرق العظام ؟ »

— ٣ —

فريد بك دعيبس :

هو رجل يناهز الاربعين ، طويل القامة ، صغير الرأس ، كبير الفم ، ضيق الجبهة ، اصلعها ، يمشي متثاقلاً بصدر منتفخ وعنق مستطيل ولخطواته وزن خاص يضارع بخترة جمل يقل هودجاً ، وعندما يتكلم بصوته الجمهوري واسلوبه الفخم تخاله ان لم تكن تعرفه احد وزراء الدولة المشغولين بتدبير شؤون الناس المهتمين بتكييف امور العباد

وليس لفريد بك من عمل سوى الجلوس في صدر المحافل وتعداد ما تي اسرته المجيدة ومزايا محتده الكريم . وهو مغرم بسرد اخبار الرجال العظام واعمال الابطال الكبار كنابليون وعنترة العبسي ، وله ولع خاص بالاسلحة النفيسة ولديه منها مجموعة حسنة معلقة بترتيب على جدران منزله ولكنه لا يحسن استعمالها !

ومن اقواله المأثورة « ان الله خلق الناس طبقات متفاوتة منها للرئاسة ومنها للخدمة » ومنها « انما الشعب حمار حرون لا يسير الا اذا علوت ظهره » ومنها « القلم للضعفاء اما السيف فللاشداء » ...

وما هي الاسباب التي تجعل فريد بك ان يتمجد متغطرساً ويتبختر ويزهو مختالاً متبذخاً متبجحاً ؟

ذاك سر من اسرار السرجين المفضض ابانه لنا سطانائيل ونحن بدورنا نبينه لكم

في الثلث الاول من القرن التاسع عشر بينما كان الامير بشير الشهابي سائراً بكوكبة من رجاله بين اودية لبنان مر بقرب القرية التي كان يقطنها منصور دعيبس جد فريد بك دعيبس . ولما كان النهار حاراً والشمس تريش الارض بسهامها الدقيقة فتكاد تحرقها ترجل الامير قائلاً لرجاله « تعالوا نرتاح في ظلال تلك السنديانة »

وعلم منصور دعيبس بذلك فنادى جيرانه الفلاحين واخبرهم بوجود الامير الكبير على مقربة من قريتهم فساروا وراءه نحو تلك السنديانة حاملين اطباق التين والعنب وجرار اللبن والخمر والعسل ولما بلغوا المكان تقدم منصور دعيبس وقبل اطراف اذيال الامير ثم نحر كبشاً امامه وهتف قائلاً « هذا من خير اميرنا وولي نعمتنا »

فسر الامير باريحته وخلع عليه قائلاً « ستكون منذ الان وصاعداً شيخاً على هذه القرية مشمولاً بنظري الخصوصي . وقد اعفيت سكان قريتك من الاموال الاميرية في هذه السنة »

في تلك الليلة بعد ان تابع الامير مسيره اجتمع في بيت (الشيخ) منصور دعيبس جميع سكان القرية ونادوا به رئيساً مطاعاً في السراء والضراء — رحمهم الله جميعاً

وللسرجين المفض اسرار لا عداد لها تعلنها لنا الشياطين والابالسة في كل يوم وليلة وسوف نظهرها لكم قبل ان يسيرنا الدهر الى ما وراء الشفق الازرق . اما الان وقد انتصف الليل وملت اجفاننا السهر فاسمحوا لنا ان ننام لعل عروس الاحلام تحمل روحنا الى عالم انظف من هذا العالم

جبران خليل
جبران

وافق مجلس الشيوخ الالباني على قانون للزواج يمنع تعدد الزوجات ويجعل الزواج شرعياً بين المسلمين والمسيحيين

مطبعة الدبور ــ بيروت